

# محاضرة فضيلة الشيخ د. محمد حسان حفظه الله بدولة الكويت

DH | الخميس 4 رمضان 5441 هـ

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وما كان معه من  
الله الذي لا اله الا هو فلا خالق غيره ولا رب سواه - 00:00:00

المستحق لجميع انواع العبادة ولذا قضى الا نعبد الا اياه. ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل. وان الله هو العلي  
الكبير. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. وصفيه - 00:00:27

هو خليله. اللهم صل وسلم وبارك عليه. وعلى الله الطيبين الطاهرين. واصحاب الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين. وصل علينا يا  
رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد فحيي الله هذه الوجوه المشرقة الطيبة. وزكي الله هذه الانفس الكريمة.  
وشرح - 00:00:57

هذه الصدور العامرة طبتم وطاب سعيكم ومنشاقكم وتبؤتم جميعا من الجنة منزلا. واسأل الله جل وعلا الذي جمعني بحضراتكم بعد  
طول غياب في هذه الليلة الكريمة المباركة. وفي هذا مسجد العامر على طاعته. ان يجمعنا في الآخرة مع سيد الدعاة وامام النبيين -  
00:01:32

في جنته ودار مقامته انه ولد ذلك ومولاه. احبتي في الله كنت اود ان استهل اول لقاء لي مع حضراتكم في هذه الايام المباركة  
والليالي الزكية بالحديث عن الارادة الصادقة والهمة العالية - 00:02:06

لكن بعدما صليت مع حضراتكم على هذه الجنائز المغفور لها باذن رب البرية. غيرت واردت ان اذكر نفسي واخواني بهذه الحقيقة  
التي لا اعلم حقيقة نتناسها اكثر منها فيها هي الحياة ايها الاحبة - 00:02:31

الحياة تمضي مسرعة ومعظم اهلها في غفلة عما هو ات و معظم اهلها في غفلة عما هو ات اقوام يأتون وآخرون يرحلون. ارحام تدفع  
وارض تبلغ مثلهم في ذلك كمثل امواج البحر المتداقة - 00:03:01

كلما انكسرت على الشط موجة تبعتها موجة اخرى او كمثل نهر متدايق يجري تراه دائما يجري لكن الماء الذي تقع عينك عليه اللحظة  
غير الماء الذي تراه عينك قبل لحظة - 00:03:35

هكذا الحياة هكذا الدنيا فالدنيا متع زائل قال جل وعلا اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولها وزينة وتفاخر بينكم وتکاثر وتکاثر في  
الاموال والاولاد. كمثل غيث اعجب الكفار بناته. ثم يهيج فتر لهم اصفر - 00:04:00

ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد. ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متع الغرور. وقال جل وعلا في آية سورة  
يونس الجميلة انما مثل الحياة الدنيا كما انزلناه من السماء. فاختلط به نبات الارض مما - 00:04:31

ما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازيقت. وظن اهلها انهم قادرون عليها اتها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصينا  
ان لم تفن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون. لذا - 00:05:01

كان نبينا صلى الله عليه وسلم يذكر الصحابة والامة من بعدهم بهذه الحقيقة الكبيرة فيقول كما في صحيح البخاري من حديث  
عبد الله بن عمر كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل - 00:05:30

لأننا الفنا الصلاة على الجنائز ايها الاخيار ولم تعد الجنائز تحرك قلوبنا ومشاعرنا وتغير حياتنا. الا من رحم ربنا جل وعلا في الدنيا

كأنك غريب او عابر سبيل. والغريب حتما عائد الى وطنه. وعابر السبيل - 00:05:51

يقيينا عائد الى بلده. وكان ابن عمر رضي الله عنهم يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح اذا اصبحت فلا تنتظر المساء. وخذ من صحتك لمرضك. ومن حياتك لموتك حقيقة كبيرة - 00:06:17

عظيمة غفل عنها اكثر الخلق فاصبح الموت يفاجئنا دون ان نستعد للقاء ربنا جل وعلا انها الحقيقة التي يسقط عندها جبروت المتجبرين وعناد الملحدين. وطفيان البغاة المتألهين انها الحقيقة التي تصبغ الحياة البشرية كلها - 00:06:41

بصبغات الذل والعبودية لقهار السماوات والارض انها الحقيقة التي تعلن على مدى الزمان في اذن كل سامع وعقل كل مفكر انه لا بقاء الا للحي الذي لا يموت كل من عليها فان - 00:07:16

ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام كل شيء هالك الا وجده اعلم انكم جميعا ايها الاكارم تحفظون هذه الآيات لكننا ورب الكعبة في حاجة الى ان نتذكرها دوما للايقافه الذهنية الباردة الباهنة - 00:07:42

وانما لتغير هذه الآيات الكريمة حياتنا وتبدل هذه الآيات العظيمة واقعنا فواقع الامة اليم وواقع الامة يدمي قلب كل مسلم غير نعم ايها الاحبة قال جل وعلا وجاءت سكرة الموت بالحق - 00:08:09

ذلك ما كنت منه تحيد جاءت بالحق والحق اننا نموت والله حي لا يموت جاءت بالحق والحق ان نرى عند موتنا ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب جاءت بالحق والحق ان تكون قبورنا روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران. ذلك - 00:08:40

فكنت منه تحيد اي ذلك ما كنت منه تهرب. وتجري تحيد الى الطبيب اذا جاءك المرض. وتحيد الى الطعام اذا احسست بالجوع وتحيد الى الشراب اذا احسست بالظماء ولكن ثم ماذا؟ ايها القوي الفتى - 00:09:11

ايها الذكي العقري يا ايها الكبير ويا ايها الصغير يا ايها الغني ويا ايها الفقير كل باك فسيبكي. وكل ناع فسيعني. وكل مذخور وكل مذكور سينسى. ليس غير الله يبقى من علا فالله اعلى - 00:09:39

كلا اذا بلغت التراقي وقيل من؟ راق. وظن انه الفراق. والتف الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق كلا اذا بلغت التراقي اي بلغت الروح التراقية. وقيل من راق؟ قال ابن عباس وقيل من راق اي اتر - 00:10:12

ارقى بروحه ملائكة الرحمة ام ملائكة العذاب وقيل من راق قال مجاهد والضحاك من راق اي من يرقى. من يبذل له الرقية من يقدر له الطب والدواء والعلاج ليحول بينه وبين الموت - 00:10:37

ولكن لا يستطيع احد ان يحول بينك وبين الموت ان قدر الواحد الاحد لا تستأخر عن الموعد ساعة واحدة ولا تستقدم حقيقة ارجو بعد ان صلينا الجنائز الليلة ان نرفع بقلوب مختلفة. وعقل مختلفة - 00:11:00

وان يخاطب كل واحد من احبابي وكل بنت من بناتي ان نخاطب انفسنا جميعا دع عنك ما قد فات في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب لم ينساه الملكان حين نسيته - 00:11:33

بل اثبتا هو انت لاه تلعب والروح منك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب وغرور دنياك التي تسعى لها دار حقيقتها متع يذهب الليل فاعلم والنهر كالاهمانا انفاسنا فيها تعد وتحسب - 00:11:57

ايا من يدعى الفهم الى كم يا اخي الوهم تتبع الذنب بالذنب. وتخطي الخطأ الجم. اما بان لك العيب. اما انذرك الشيب. وما في نصحه ريب. اما نادى بك الموت؟ اما اسمعك الصوت؟ اما تخشى من الفوت؟ فتحتان - 00:12:27

وتهتم فكم تسير في السهو وتخثال من الزهو وتنفض الى اللهو كان الموت كأني بك تنحط الى اللحم وتنقطع وقد اسلنك الرهط الى اضيق من سم هناك الجسم ممدود ليستأكله الدود الى ان ينخر العود ويمسي العظم قدرا - 00:12:52

فزود نفسك الخير. فزود نفسك الخير. ودع ما يعقب الضير وهيئ مركب السير وخف من لجة اليم بهذا او صيك يا صاح وقد بحثك من باح فطوبى لفتى راح باداب محمد يأت - 00:13:22

الدنيا دار صدق لمن صدقها فلسنا من يخوف الناس من الدنيا ولا من يحول بين الناس وبين الدنيا ابدا هذا فهم خاطئ الدم الوارد للدنيا في الكتاب والسنة ليس ذما لزمانها - 00:13:49

او مكانها او نعمها وخيراتها فزمانها الليل والنهار وهو الذي جعل الليل والنهار خلقة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا ومكانها الارض التي امدها الله بالخيرات والنعم وجعلها اية دالة على قدرته وعظميام اياته وعظمته. واية لهم الارض الميتة احييناها - 00:14:18  
واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم. افلا يشكرون؟ فالذم ليس في زمانها ولا في مكانها وانما فيما يرتكب فيها من معصية الله جل وعلا. من كفر وشرك وظلم وبغي واكل - 00:14:51

اموال الناس بالباطل ونحو ذلك من الذنوب والمعاصي. لذا قال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه الدنيا دار صدق لمن صدقها. ودار غنى لمن تزود منها. ودار نجاة لمن فهم - 00:15:21

عنها فهي مهبط وحي الله ومصلى انباء الله ومتجر اولياء الله فيها الرحمة واكتسبوا فيها الجنة. بعد هذه الكلمات الا تأتي معنى؟  
لنجدد الليلة التوبة الى الله لنقبل الليلة اقبالا صحيحا صادقا خالصا على طاعة ربنا جل وعلا. وانتم الان في طاعة من - 00:15:41  
في الطاعات اما النهار فصمتم واما الليل فقمتم فيها له من شرف يختص الله به من يشاء من عباده التوبة هي الرجوع عن كل ما يكرهه الله ظاهرا وباطنا الى كل ما يحبه الله ظاهرا وباطنا. وكما قال الشيخ ابن القيم - 00:16:15

التوبة الى الله جل وعلا يدخل فيها الاسلام والايمان والاحسان فهي اول الامر وختامته ولو لا ان التوبة واهلها يحبهم ربنا جل وعلا ما فرح الله بتوبتك اليه هذا الفرح العظيم - 00:16:45

كما في الصحيحين من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال لله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدهكم ان كان على راحته بارض فلاة فانفلت منه راحته. وعليها طعامه وشرابه. فاييس منها فاضطجع - 00:17:20

في ظل شجرة وقد ايس من راحته. قال عليه الصلاة والسلام فيبينما هو كذلك اذ به يرى راحته قال عند رأسه عليها طعامه وشرابه.  
فاراد هذا العبد ان يعبر عن فرحته العظيمة بعوده اسباب الحياة اليه. فقال - 00:17:43

اللهم لك الحمد انت عبدي وانا رب اخطأ من شدة الفرح فرح الله بتوبتك اليه اعظم من فرحة هذا العبد بعوده اسباب الحياة اليه  
وصفة الفرح صفة ثابتة لله. لا تعطلها ولا تشبهها - 00:18:03

ولا تمثلها ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فلا تضربوا لله الامثال. ولا يحيطون به علما. هذا معتقد السلف الصالح في الاسماء  
والصفات فالله يفرح بتوبتك. حين تتوب اليه. ولو علمت فضائل التوبة - 00:18:30  
والله ما فارقت منزلتها الى ان تلقى الله. فمن اعظم فضائلها انها سبب لمحبة الله لك هل تدبرت ما قلت اقول التوبة من اعظم فضائلها  
انها سبب لمحبة الله لك - 00:18:54

هلا مشت هذه الجملة قلبك ماذا لو قلت لك الليلة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يحبك ماذا لو قلت لك عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه يحبك؟ ماذا لو عرفت - 00:19:18

ان عثمان بن عفان رضي الله عنه يحبك ماذا لو علمت ان ابا بكر رضي الله عنه يحبك ماذا لو قلت لك رسول الله يحبك استجتمع قلبك  
استجتمع قلبك معي. ماذا لو قلت لك ان الله مالك الملك وملك الملوك يحبك - 00:19:39  
والله انها لعبارة تخلع القلب نعم الله يحبك ايها التائب ان الله يحب التوابين. ويحب المتطهرين لا تتصور ان رب  
العالمين امر المذنبين بالتوبة فحسب. بل امر المؤمنين بالتوبة - 00:20:04

توبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحًا عسى ربكم ان يكفر عنكم سينئاتكم  
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يوم لا يخزي الله النبي - 00:20:37

الذين امنوا معه اللهم لا تخذنا يا رب العالمين مع النبي والذين امنوا معك. التوبة سبب لمحبة الله لك فلا تفارق منزلة التوبة الى  
ان تلقى ربك الى ان يقال لك وانت على فراش الموت - 00:20:57

يا ايتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب. اخرجني حميدة وابشري بروح وريحان. ورب راض عنك غير غضبان قال لا تفارق  
منزلة التوبة حتى هذه اللحظة. فمن اعظم فضائلها انها سبب لنور قلبك - 00:21:23

ومحو اثر ذنبك. نعم. قال صلى الله عليه وسلم اذا اذنب المؤمن ذنبها نكت في قلبه نكتة سوداء اذا تاب ونزع واستغفر صقل قلبه اي  
اصبح كالمرأة النظيفة الطاهرة اللامعة - 00:21:43

ان عاد عادت وان زاد زادت فذلك الران. اقرأوا قوله تعالى كلاما بل ران على قلوب مما كانوا يكسبون كلاما انهم عن ربهم يومئذ  
لمحبوبيون. واما ان كنت تسألني عن حياتك السعيدة - 00:22:03

الطيبة في الدنيا فوالله لن تحصلها الا بالتوبة. الا تقرأ معي قول الله فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا  
ويمدكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا. ما لكم لا توحدون الله حقا - 00:22:23  
توحيدك ما لكم لا تعبدون الله حق عبادته. ما لكم لا تجلون الله وتعظمونه حق وعظمته ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ واسفاه ان دعينا  
الليلة بعد ان صلينا الجنائزه - 00:22:53

معنى الى هذه التلاوة الرائعة التي تأخذ بالقلوب واسفاه. ان دعينا الليلة الى التوبة وما اجبنا واحسنتاه ان ذكرنا الليلة بكلام ربنا  
وكلام نبينا ورأينا الموت امام اعيننا. وما - 00:23:13

ابننا يا نادما على الذنب اين اثر ندمك؟ اين بكاؤك على زلة قدمك؟ يا اسير المعاشي الا تبكي على الذنب الماضية؟ يا  
اسير الخطايا الا ترجع الليلة الى ربك وانت في غاية الحب له والرضا عنه. وقد طرحت قلبك بذل وانكسار بين يديه وقلت -  
00:23:33

بك استجير ومن يغير سواك فاجر ضعيفا يحتمي بحماك اني ضعيف استعين على قوي ذنبي ومعصيتي ببعض قواك اذنبت يا رب  
وقادتنی ذنب ما لها من غافر الاك دنيا يغرتني وعفوك شدني ما حيلتي في هذه او ذاك لو ان قلبي شكل لم يك مؤمنا بكريم عفوك  
00:24:09

وكما غوى وعصاك رباه ها انا اذا خلصت من الهوى واستقبل القلب الخلي هداك. رباه قلبك تائب ناجاك اترده وترد صادق توبتي  
حاشاك ترفض تائبا حاشاك. فليرضي عنك الناس او فليسخطوا. انا لم اعد اسعى لغير رضاك - 00:24:43  
ثم يا لها من خاتمة حتى لا اشق على حضراتكم. يا لها من خاتمة الا وهي ان التوبة سبب لحسن الخاتمة من منا لا يرجو حسن الخاتمة؟  
لقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه. ومن بركة العلم ان نسبه لاهله فهذا من نفيس كلام الحافظ ابن كثير - 00:25:16  
لقد اجرى الله الكريم عادته بكرمه ان من عاش على شيء مات عليه الم اقل لك لا تفارق منزلة التوبة لتموت وانت على توبة من عاش  
على شيء مات عليه. ومن مات على شيء بعث عليه - 00:25:45

ان لزمت منزل التوبة وجددت التوبة في الليل والنهار بل مع كل نفس. لأن الانسان يا احبابي لا ينفك عن معصية ظاهرة او باطنة  
وكتير منا يتغافل عن معاصي الباطل - 00:26:06

الرياء والنفاق والحدق والحسد والكبر والغل والضفينة والهوى وحب الشهوات الى غير ذلك. ما من انسان الا وهو على معصية  
ظاهرة او باطنة. لذا لزم انه لازم منزلة توبة حتى نلقى ربنا جل وعلا. ولذا يقول نبينا صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه  
احمد وغيره بسنده - 00:26:24

صحيح من حديث انس اذا اراد الله بعد خيرا استعمله. قيل كيف يستعمله يا رسول الله؟ قال يوفقه صالح ثم يقبضه عليه. اسأل الله  
جل وعلا ان يتوب علينا لنتوب اليه وان يتقبل منا ومنكم - 00:26:54

الصيام والقيام انه ولي ذلك والقادر عليه. اللهم لا تردننا الليلة الا بذنب مغفور وسعي مشكور تجارة لن تبور. اللهم ارحمنا فانك بنا  
راحم. ولا تعذبنا فانت علينا قادر. اللهم تقبل منا الصيام والقيام. اللهم - 00:27:14

تقرب علينا بنصرة اهلنا في غزة وفلسطين. اللهم داو جراحهم وارحم موتاهم واطعم جوعاهم. وانزل عليهم من رحماتك واستخرج  
لهم من بركاتك. اللهم اني اسألك ان يجعل دولة الكويت امنا امانا سخاء رخاء - 00:27:34  
بلاد المسلمين. وصلى الله وسلم وببارك على نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:27:54